في الحدث

▪ حازم مبيضين

قدري ومصير الأسد

لا يعرف أحد حدود الصلاحيات التي منحت نائب رئيس الوزراء السوري قدري جميل حق الحديث عن إمكانية بحث تنحي الرئيس بشار الأسد عن السلطة على مائدة حوار بين النظام ومعارضيه، خصوصاً وأن الجميع على اطلاع بأن مشاركته في الحكومة ليست أكثر من ديكور للإيحاء بمشاركة معارضين يساريين في حكومة لا تملك من القرار السياسي شيئاً وتنحصر مهماتها في القيام ببعض الخدمات، وهذا الحال مستمر في سوريا منذ عقود، ولسنا هنا بصدد انتقاده بقدر ما نؤشر على واقع يعرفه الجميع ولا يمكن إنكاره أو التغاضي عنه، والمهم أن تصريحه هذا يأتي في ظل شكوك كبيرة في احتمال إجراء مشاورات حول استقالة الأسد.

ما يفقد تصريحات جميل قيمتها أنه أكد خلالها أن وضع التنحي كشرط قبل بدء الحوار يعني ضمناً إقفال طاولة الحوار قبل بدئها، ما يعني أيضاً أن المعارضة لن تعنى بها أو تتعامل معها، فإذا أضفنا إلى موقف المعارضة الدعم الأميركي لهذا الموقف أمكننا الاستنتاج أن تلك التصريحات ستظل زوبعة في فنجان، ما يفسر عدم الاهتمام بها من قبل النظام السوري، ولو من قبيل التعامل الإعلامي مع تصريح لنائب رئيس الوزراء، وهو ما يشي بحجم الرجل في النظام السوري.

المجتمع الدولي " باستثناء روسيا والصين وإيران " ودول هامشية قليلة العدد، تفتقر إلى القدرة على الفعل والتأثير، يطالب بالسير في خطط تنتهي بانتقال السلطة، والحديث الذي يدور حول استعداد دمشق لإجراء انتخابات رئاسية مبكرة، يشارك فيها الأسد، ليست أكثر من شراء للوقت، على أمل تغير المعطيات التي لن تتغير، فالمعارضون وضعوا نصب أعينهم إطاحة الأسد وحكم الحزب الواحد، المهيمن على كل مفاصل الحياة، وما ينتج عن ذلك من فساد، والعالم توصل إلى قناعة بضرورة تغيير النظام، المستمر منذ أربعة عقود من الجمود، الذي رسخ أنماطاً من فساد أركان السلطة،وهو نظام لعب بكل الأوراق داخلياً وإقليمياً ودولياً ليتمكن من الاستمرار في الحكم والسلطة، وبات واضحا أن العالم يتطلع إلى سرعة رحيل النظام، للانتقال سريعا إلى اليوم التالي للقيام بعملية انتقالية في سوريا.

وإذا كانت الولايات المتحدة استبعدت حتى اللحظة التدخل العسكري في سوريا، فإن الرئيس أوباما حذر مؤخراً النظام السوري من نتائج استعمال أو نقل أسلحته الكيميائية، مهدداً بعمل عسكري في هذه الحالة، التي اعتبر تجاوزها خطاً أحمر، وإذ نثق أن الموقف الأميركي لا يتعلق بمصلحة الشعب السوري بالدرجة الأولى، قدر تعلقه بأمن إسرائيل، فإننا نتطلع إلى النتائج وليس المبررات، وهو ما ردت عليه موسكو بالقول إن المصالحة الوطنية هي السبيل الوحيد لوقف إراقة الدماء في أسرع وقت، وإيجاد الشروط ليجلس السوريون إلى طاولة المفاوضات، لتقرير مصير البلاد من دون أي تدخل أجنبي، وكأن هذا الموقف ليس تدخلاً أجنبياً، إلا إن كان الروس يعتبرون أنفسهم شركاء في حكم السوريين.

قدري ليس العنوان المؤهل للحديث عن مصير الأزمة السورية، وهو بالتأكيد ليس مشاركاً في القرار السياسي، المقصور على نخبة منتقاة لن يحظى بالمشاركة فيها شيوعي سابق، حتى لو انتسب إلى البعث.

مقاتلون من الجيش السوري الحر يطلقون النار ضد القوات الحكومية شمال دمشق.. (أ ف ب)

رئيس بعثة مراقبي الأمم المتحدة يغادر سوريا.. والإبراهيمي يشعر بـ"الرهبة"

□ دمشق / وكالات

غادر رئيس بعثة المراقبين الدوليين في سوريا الجنرال بابكر غاي السبت دمشق مع انتهاء مهمة البعثة التي يرأسها بقرار من مجلس الامن الدولي حسب مصادر قريبة منه لوكالة فرانس برس.

وكان غاي تولى رئاسة البعثة التي شكلت بقرار من مجلس الامن الدولي في نيسان/ابريل الماضي.

من جهة أخرى أبلغ الوسيط الدولي الجديد بشأن سوريا الأخضر الابراهيمي الأمين العام للأمم المتحدة بان غي مون يوم الجمعة أنه يشعر "برهبة" وهو يتأهب لقيادة الجهود الدولية للتوسط من أجل حل سلمي للصراع المتفاقم في سوريا الذي مضى عليه ١٧ شهرا.

وهذا أول لقاء للابراهيمي مع بان منذ أن قبل الأسبوع الماضي ان يحل محل كوفي عنان كممثل خاص للأمم المتحدة والجامعة العربية بشأن سوريا.

وقال الابراهيمي لبان لدى لقائهما في نيويورك "الأمين العام عندما اتصلت بي أبلغتك بأنني أشعر بالفخر ووطأة المسؤولية والرهبة وما زلت أشعر بذلك."

وتابع الابراهيمي قائلا "الشعب السوري سيكون هو حاكمنا الأول. سوف نعتبر مصالحه فوق وقبل أي أحد آخر. سنحاول المساعدة بقدر استطاعتنا ولن ندخر اي جهد... لنحاول ونرى ما يمكن أن نفعله."

واجتمع الابراهيمي الذي تردد لبضعة ايام قبل أن يقبل المهمة -التي وصفها سفير فرنسا لدى الأمم المتحدة جيرار أرو بأنها "مهمة مستحيلة"- مع عدد من مسؤولي المنظمة الدولية يوم الجمعة لبحث خطط نهج جديد للتعامل مع الصراع السوري الذي تقول الأمم المتحدة انه أودى بحياة أكثر من ١٨ ألف شخص.

وقال بان يوم الجمعة "كلما طال أمد هذا الصراع كلما سقط المزيد من القتلى وكلما عانى المزيد من الناس."

وأضاف موجها حديثه الى الابراهيمي "قيادتك ستكون بالغة الأهمية. أنت تحظى بالاحترام الكامل والدعم الكامل من المجتمع الدولي. من المهم للغاية أن يدعم مهمتك مجلس الأمن ونظام الأمم المتحدة بكامله."

وتخلى عنان الأمين العام السابق للأمم المتحدة عن مهمته بعد ستة اشهر كوسيط دولي في الأزمة السورية قائلا ان خطته للسلام تعثرت بسبب الانقسامات في مجلس الأمن.

وأصيب عنان بالاحباط على وجه خاص بسبب الجمود بين الدول الخمس الكبرى الدائمة العضوية في مجلس الأمن.واستخدمت روسيا -تدعمها الصين- حق النقض (الفيتو) لمنع صدور قرارات يدعمها الغرب والجامعة العربية تنتقد الحكومة السورية وتهددها بعقوبات قائلة ان الولايات المتحدة وأوروبا ودول عربية خليجية تسعى لتغيير النظام الحاكم في دمشق.

وأبلغ الابراهيمي رويترز في مقابلة يوم السبت انه يريد أثناء وجوده في نيويورك أن يستوضح بشكل عاجل نوع الدعم الذي يمكن ان تقدمه له الأمم المتحدة لضمان فرصة أفضل للنجاح في مهمته.

صحافة عالمية

The Washington Post

تدخّل أميركا عسكرياً في سوريا سيضرها وسيزيد من العداء تجاهها بين العرب والمسلمين

اعتبرت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية السبت أن الكارثة الإنسانية في سوريا واقعا لا يمكن إنكاره، وأن نظام بشار الأسد -الذي وصفته بالقاتل- قد قتل الآلاف من الشعب السوري، لاسيما وأنه يقاتل من أجل البقاء، محذرة من أن الدعوات التي وصفتها بـ"الخاطئة" لإجراء تدخل عسكري أمريكي في سوريا، لن ينتج عنها سوى الكثير من التداعيات.

ولفتت الصحيفة الأمريكية إلى أن إجراء مثل هذا التدخل من شأنه أن يزيد من عدد الخسائر البشرية وخاصة من المدنيين، متسائلة عن مدى حجم عمليات القصف المطلوبة من القوات الجوية الأمريكية حتى يتم تدمير المضادات الجوية التى يمتلكها نظام الأسد؟!.

وتابعت الصحيفة قولها: فضلا عن أن المشكلة التي قد تواجه التدخل العسكري الأمريكي تكمن أيضا في أنها ليست مجرد حملة عسكرية لمرة واحدة لكنها تتطلب حملة مستمرة، وهناك مشكلة أخرى تتمثل في احتمال أن يخفى نظام الأسد العديد من دفاعاته الجوية في مناطق آهلة بالسكان في البلاد، مما سيسبب المزيد من الخسائر البشرية بين المدنيين.

وأشارت الصحيفة إلى أن التدخل العسكري الأمريكي في الحرب الأهلية الدائرة في سوريا -بلد مسلم آخر- قد يشكل خطرا كبيرا على الولايات المتحدة حيث سينظر إليها فيما بعد بأنها السبب الرئيسي وراء قتل الآلاف من أبناء الشعب السوري جراء هذا القصف، لذا رأت -الصحيفة- أنه ليس هناك من سبب وجيه لهذا التدخل، وعلى واشنطن مقاومة إجراء أي تدخل ما لم يمكن لها أي مصلحة وطنية هناك.

ومضت صحيفة "واشنطن بوست" تقول إن سياسة البيت الأبيض الخارجية كانت ولا تزال منشغلة بدور واشنطن في العالم، مشيرة إلى أن دعم المعارضة السورية سيكون "تهور" لأن دورها في مستقبل سوريا بعد الإطاحة بنظام الأسد القمعي سيكون هامشيا، وسيكون من السذاجة تصور أن أي نظام سياسي جديد تمخض من هذه المجازر والفوضى في سوريا سيهتم بالولايات المتحدة.

وأوضحت الصحيفة أن أي ثورات شعبية عربية ساندتها واشنطن لم يتمخض عنها في المقابل أي أنظمة سياسية جديدة تدين بالولاء والصداقة والتأييد لواشنطن، مشيرة إلى أن روح العداء لأمريكا المتأصلة -كما تقول الصحيفة- منذ عقود لدى العرب ستبقى موجودة سواء دعم الأمريكيون السوريين أم لم يفعلوا.

اختتمت صحيفة "واشنطن بوست" الأمريكية بأنه يمكن لواشنطن أن تلعب دورا حاسما فى الثورة السورية من خلال تقديم الدعم غير العسكري للمعارضة السورية، ممثلا في الدعم الاستخباري بشأن مواقع قوات الأسد وتحركاتها بهدف إنهاء الحرب الأهلية، مشيرة إلى أن دعم كهذا غير عسكري ومباشر يتفق مع المصالح القومية للولايات المتحدة.

The New York Times

مرسي لم يتعلم من أخطاء مبارك

تحت عنوان "الرئيس مرسي ونقاده"، ألمحت صحيفة "نيويورك تايمز" الأمريكية في افتتاحية عددها الصادر امس السبت إلى أن أول رئيس منتخب في مصر، محمد مرسي لم يتعلم بعد الدرس المستفاد من سقوط مبارك والمنطوي على أن المواطنين في مصر الجديدة عازمون على جعل أصواتهم تسمع، فمجددا ظهرت الاحتجاجات في شوارع القاهرة أمس الاول الجمعة، ليس للتنديد بحكم الرئيس المخلوع، حسنى مبارك، وإنما للتظاهر ضد الرئيس الجديد وجماعته ، "الذين على ما يبدو يجدون صعوبة في سماع أصوات المصريين"، على حد قول الصحيفة.

ومضت الافتتاحية تقول إن الكثير من المصريين يخشون أن يكون الرئيس مرسي والإخوان المسلمين يسعون لاحتكار السلطة، بما يشمل ذلك من فرض القيود على حرية الصحافة، لافتة إلى اتهامات الحكومة الأخيرة ضد أحد منتقدا مرسي، وهو إسلام عفيفي، رئيس تحرير صحيفة "الدستور"، وذلك لإهانته للرئيس والإخلال بالنظام العام في موضوعات الجريدة ومقالاتها الافتتاحية. ولم يتوقف الأمر عند هذا الحد، بل اتهمت النيابة، توفيق عكاشة وأوقف برنامجه التليفزيوني لهجومه كذلك على الجماعة وإساءته للثورة التي أطاحت بحكم الرئيس مبارك، وفى إحدى الحلقات، هدد كلا من مرسي والجماعة بالعنف.

ورغم أن التهديد بالعنف أمر لا يمكن التغاضي عنه، إلا أن انتقاد الزعماء السياسيين لا ينبغي أن يكون جريمة، خاصة في دولة تطمح في أن تنعم بالديمقراطية، على حد تعبير "نيويورك تايمز"، التي أضافت "والإخوان المسلمون ينبغي أن يعرفوا ذلك أفضل من أي شخص آخر، فالجماعة كانت محظورة قانونيا طيلة عهد مبارك الذي استمر لثلاثة عقود، فهذا النوع من القمع ولد العداء ضده، وانتهى بحالة غليان أطاحت به".

ومضت "نيويورك تايمز" تقول إن النقاد يخشون أن قمع الصحفيين وحرية الإعلام يعكس نية الإسلاميين تعزيز سلطتهم على كل مناحي الحياة، و"سيكون أمرا مأساويا أن تبذل مصر كل هذه الجهود للإطاحة بقائد مستبد فقط لينتهي بها المآل برئيس جديد يسلك نفس نهج مبارك". وفى قضية إسلام عفيفي، أدرك مرسي أن الأمر زاد عن الحد، لذا اضطر لاستخدام سلطاته التنفيذية لأول مرة لمنع الحبس الاحتياطي في جرائم النشر، الأمر الذى سمح بالإفراج عن الصحفي، غير أن الاتهامات لا تزال قائمة، فهو سيحاكم في سبتمبر المقبل، كما أن قوانين الصحافة الوحشية المتبعة في عهد مبارك لا تزال متبعة، وينبغي إلغاؤها، بحسب الصحيفة.

وأضافت الافتتاحية أن الرئيس مرسى شأنه شأن أي قائد سياسي، يكره بلا شك نقد الإعلام، ولكن سحق المعارضة لا يروج إلا لمشاعر الاستياء وعدم الاستقرار، "وسيكون من الذكاء أن يتقابل مرسى بشكل منتظم مع الصحفيين، خاصة مع أقسى منتقديه، ليشرح لهم ماذا يفعل وليجيب عن تساؤلاتهم.

واختتمت "نيويورك تايمز" افتتاحيتها بالقول إن الرئيس يقع على عاتقه الكثير من التحديات، أبرزها الحصول على قرض من البنك الدولي، ومحاربة الإرهاب في سيناء، وما يحتاجه المصريون هو رئيس براجماتي، يقود مصر للنمو الاقتصادي والاستقرار في الوقت الذي يحترم فيه كل الآراء، سواء كان إسلاميا أو مسيحيا، متدينا أو علمانيا.

يفطر على "التونة" والعسل ويطالع كتباً دينية ولديه غرفة واسعة

تفاصيل عن سيف الإسلام في السجن

□ طرابلس / وكالات

في انتظار محاكمته الشهر المقبل بحسب ما كشف عنه الادعاء العام الليبي، يعيش سيف الإسلام القذافي، المطلوب دولياً، حياة لا تختلف كثيراً عن حياته خارج الأسر، فهو يفطر على العسل و"التونة" وشراب "الريدبول" المقوي، كما يمارس الرياضة في الغرفة التي يوجد بها في سجنه بمدينة الزنتان الليبية.

ويحظى نجل القذافي في زنزانته بمدينة الزنتان التي تبعد عن العاصمة طرابلس ١٨٠ كلم، بمعاملة حسنة من طرف سجانيه، تحت إشراف العجمي علي لعتيري، قائد الكتيبة التي ألقت القبض عليه، يوم ١٩ نوفمبر ٢٠١١ في الصحراء الليبية.

وحسب شهادات لحارس سيف الإسلام القذافي، نقلها لـ"العربية. نت" الإعلامي الجزائري جمال لعريبي، الذي التقى الحارس بالزنتان، نهاية شهر يونيو/ حزيران الماضي، فإن "المعاملة التي يلقاها سيف الإسلام يفرضها الشرع الإسلامي الحنيف الذي يحض على عدم إهانة الأسير".

وفي تفاصيل حياة سيف الإسلام، يقول العجمي علي لعتيري إن "نجل القذافي يوجد في حالة صحية جيدة، وقد أجريت له عملية جراحية ناجحة على يده المصابة، حيث تمت مداواة جراح أصابعه، الإبهام والسبابة والوسطى".

وكشف العجمي أن "فريقا طبيا ليبيا تم استقدامه من طرابلس خصيصا وتم نقله إلى زنزانته في الزنتان، وأجريت له العملية داخل السجن".وحسب حارس سيف الإسلام القذافي، فالأسير المطلوب دوليا الآن، موجود في سجن سري في مدينة الزنتان، وهو عبارة عن "غرفة كبيرة وحمام وفناء يسمح له بالمشي والجلوس تحت أشعة الشمس، كما أنه يمارس الرياضة بشكل يومي".

وبخصوص يوميات سيف الإسلام في الأسر، يضيف المتحدث "تقدم له في وجبة الصباح "تونة" وعسل، فهو يطلب منا كثيرا إحضار العسل وعصير الريدبول". ومما يطلبه سيف الإسلام حسب حارسه "كتب للمطالعة، منها كتب دينية حول المذهب الحنبلي"، ويضيف العجمي قائلا "كما تتوفر له كتب باللغة الإنكليزية سلمتها له بعض المنظمات الدولية التي زارته في سجنه".

وبالعودة إلى حادثة توقيف محامية سيف الإسلام القذافي، الأسترالية ميليندا تايلور في التاسع من شهر يونيو/حزيران الماضي، كشف العجمي علي لعتيري أن سبب احتجازها هو أنه "تم اكتشاف كاميرا وجهاز تحديد مواقع بحوزتها، فضلا عن توقيع سيف الإسلام على أوراق بيضاء".

وخلال تفتيش المحامية، تم العثور أيضا على رسالة مخبأة بإحكام في الملابس الداخلية لهذه المحامية، بعدما قامت بتفتيشها امرأة ليبية تم استقدامها لهذا الغرض بطلب من كتيبة الزنتان".

أما سرّ الإبقاء على سيف الإسلام القذافي في الزنتان، بدل ترحيله إلى طرابلس العاصمة، فهو "الخوف من تمكين نجل القذافي من الهروب أو قتله بدل محاكمته".